عبد الرحمن الاخضري ـ حياته وأعماله

د. عمار طالبي

هو عبد الرحمن بن محمد الصغير الاخضرى ، ولد فى أسرة علمية مشهورة ، وذلك فى بنطيوس الواقعة جنوب غربى بسكرة على بعد 30 كلم . وذلك فى سنة 920 هـ ، الموافق لـ 1512 م .

وهذا التاريخ وقع استنبتاجه من كتابه السلم الذى ألفه وهو ابن واحد وعشرين عاما ، ونص على أنه فرغ من تأليفه فى سنة 941 هـ ، الموافق لـ 1532 م. قال فى السلم :

ولبنى احدى وعشرين سنة   معذرة مقبولة مستحسنة
لا سيما فى عاشر القرون   ذى الجهل والفساد والفتون
وكان فى أوائل المحرم   تأليف هذا الرجز المنظم
من سنة احدى وأربعين   من بعد تسعة من المئين (1)

وكانت ولادته هذه في السنين الاولى من حكم الاتراك للجزائر.

(1) أحمد الدمنهورى ـ ايضاح المبهم من معانى السلم ـ المطبعة الميمنية ، مصر ، 1324 هـ ، ص 19 .

ومن عادته كما ترون أنه يؤرخ مؤلفاته ، ويؤكد تاريخ ولادته أيضا ما ذكره فى آخر مؤلفه الذى سماه : الدرة البيضاء فى الحساب والفرائض حيث قال :

وقد فرغت من جميع النظم بأفضل الشهور شهر الصوم
من سنة لاربعين مكملة من بعد تسعمائة محصلة
وان عنى به عذول منتبه فلبنى العشرين عذر متجه

فهو قد ألفه فى سنة 940 هـ/1531 م. وكانت سنه اذ ذاك عشرين سنة ، ومعنى ذلك أنه ولد فى عام 920 هـ ، وقد أخطأ صاحب كتاب « الاعلام » وهو خير الدين الزركلى (2) ؛ لانه ذكر أنه ولد فى سنة 918 هـ .

ولقب الاخضرى هذا اشتهر به ولكنه ليس من بطن رياح الذى يلقب بهذا اللقب قال الاخضرى فى شرحه للسلم حين تعرض لشرح كلمة الاخضرى : « والاخضرى نعت لعبد ، وهو تعريف لنسبنا على ما اشتهر فى ألسنة الناس ، وليس كذلك ، بل المتواتر عن أعالى اسلافنا وأسلافهم أن نسبنا يرجع الى العباس بن مرداس السلمى » (3) . هذا وقد زعم بعض الشراح والمؤرخين أن لقب الاخضرى هذا نسبة الى جبل الاخضر بليبيا كما ذهب الى ذلك المنياوى حيث قال : « الاخضرى نسبة الى الاخضر جبل بالمغرب على ما ذكر لى بعض الطلبة من المغاربة قاله الصبان » (4) .

هذا ويذكر ابن خلدون أن رياح لها فرع يسمى الاخضر أو أخضر نزل هذا الفرع بسكرة وبالزاب الشرقى يوجد أولاد

(2) الزركلى ــ الاعلام ــ ط 2 ، د. م ، د. ت ، ج 4 ، ص 108 .
(3) الاخضرى ــ شرح السلم ــ المطبعة الميمنية ، مصر ، 1324 هـ ، ص 37 .
(4) حاشية المنياوى على شرح السلم ــ ص 7 ، انظر نور الدين عبد القادر ، صفحات فى تاريخ الجزائر ، 1965 ، ص 204 ــ 205 .

فارى وأولاد بوغافة وزرارة ، والاخضر الحلفاوية توجد بين باتنة والقنطرة ، ويقال أن أسرته أقامت بهذه المنطقة منطقة بنطيوس فى عهد الحماديين . وحين نشبت الحرب بين سلطان بجاية وسلطان مسيلة (القلعة) هاجرت أسرته الى البلاد المصرية وما لبثت أن عادت الى البلاد التونسية فى رفقة أبى الحسن الشاذلى الصوفى المشهور ، وأخيرا استقر بهم المقام فى نواحى بسكرة وبنوا زاوية هناك ، وتوجد زاوية أخرى رواها Luciani عن شخص كان موظفا فى الاوراس تقول : انه أى الاخضرى من أسرة سيدى عبد المؤمن الذى له زاوية فى بلالة Belala فى سفح جبل أحمر خدو على بعد 3 أو 4 كلم. من تفلفل ، وهذه الزاوية الكبرى يسير أمورها ذرية سيدى عبد المؤمن ، وتذكر هذه الرواية أن أحد ذرية سيدى عبد المؤمن هذا تزوج بامرأة من تفلفل من بطن خضيرة Khedéra ، ومن هذا الزواج نشأ عبد الرحمن الاخضرى ، وجاء لقبه الاخضرى من اسم هذا البطن أو القبيلة التى كانت تقيم فى تفلفل .

تعلم عبد الرحمن الاخضرى على يد والده الشيخ محمد الصغير الذى كان فقيها من كبار الفقهاء، ويذكر أبو محمد أحمد بن داود فى كتابه الذى سماه « العقد الجوهرى فى تعريف الشيخ عبد الرحمن الشهير بالاخضرى » أن والد عبد الرحمن ألف شرحا على مختصر خليل ، وأنه صنف كتابا آخر فى التصوف (5) ، وقد أشار الاخضرى الى هذا فى قصيدته القدسية حيث ذكر قول والده فى متصوفة عصره فقال :

قد أحسن الوالد فى العبارة　　اذ قال قولا صادق الاشارة
فقال فى أولئك الدجاجلة　　مقالة صادقة وعادلة

(5) العقد الجوهرى ـ مخطوط فى حوزتى ، ورقة 7 ب .

وزنتهم بالشرع فهو نـاوي　منهم كمثل الارض والسمـاء
وزنتهم بمنهـج الحقيقـة　فلم أجد لهم منها دقيقـة
بل هتكوا محارم الشرع القويم　فنكبوا على الصراط المستقيم
فكـان دينهـم الى الدجـال　فارحمه ياذا الفضل والاحسان

ولكنه لم يصلنا شيء من هذين الكتابين ، وكذلك جده الشيخ محمد عامر ألف كتابا فى الاجوبة (6) ، ويبدو أنه فى الفتاوى والنوازل . وديارهم ديـار علم كما شهـد بذلك العياشى فى رحلته ، وأظهر عبد الرحمن الاخضرى مهارة وحذقا فى الدروس التى كان يتلقاها على أبيه ، ومن الذين درس عليهم أخوه أحمد، وكان زاهدا ورعا ، وذكر عبد الرحمن الاخضرى أنه أخذ علم الحساب والفرائض عن والده وأنه ألف كتابه « الدرة البيضاء » اعتمادا على الدروس الشفوية التى كان يلقيها والـده،قـال الاخضرى : « انى كنت آخذ فى تعليم هذا الفن عن والـدى مشافهة ، ولم آخذه بقراءة كتب ... وكان وضع هذا النظم فى أوائل تعليمى ، وكان السبب الذى منعنى من قراءة نظـم أبى اسحاق ما فيه من الحشو والتطويل بلا فائدة ، مع ثقـل كثير أبياته ، فجزاه الله خيرا » (7) .

وقيل انه درس على يد عبد الرحمن بلقرون ولى من أولياء ليشانة ، وعلى يد الفقيه عمر الوزان (المتوفى سنة 1558 م) فى قسنطينة . وأرسله والده الى تونس ليزداد من المعرفة ، فأقام مدة فى جامع الزيتونة ، ثم عاد الى بلده مدرسا ، فكان يحضره طلاب ، ويفد اليه الناس للتعلم من كل النواحى ، من قـرى هذه الجبال مثل تفلفل ، قال أبو محمد أحمد بن داود : « ورجع

(6) المرجع المذكور ، ورقة 7 ب .
(7) المرجع المذكور ، ق 4 ب .

الى بلده مشتغلا بعبادة ربه متوجها للدار الباقية ، مطلقا هذه الدار الفانية ، معتكفا على تدريس العلم وأوت الى درسه رجال وأى رجال من كل فج عميق ، بعضهم من قرى الجبال كجبل تفلفل احدى قرى جبل أحمر خدو ، والبعض من وادى ريغ ، والبعض من قسنطينة ونواحيها والزاب بأكثر (8) .

ويشير فى شرحه على الجوهر المكنون فى باب المسند من الفن الاول أنه كان يدرس ألفية ابن مالك لاخوانه الطلاب سماهم (اخوانا) . ومن تلاميذه رجل من تفلفل كان ينسخ له مصنفاته لينشرها على تلاميذه ، ذكر ذلك فى شرحه « الدرة » آخر الجزء الثانى ، وكان يخلو بنفسه بين بلالة وتفلفل على ربوة ، يتأمل ويؤلف وهنا كتب « الدرة البيضاء » ، ويقص علينا عبد الرحمن الاخضرى قصة ، تشبه قصة الغزالى ، ذلك أن قطاع طرق تعرضوا له وسلبوا منه كتبه قال الاخضرى : « ابتلينا فى المغران بالطائفة المرتدة عليهم لعنة الله فسلبوها (شرح الحساب) مع شيء من الكتب ، فصرفتنا صوارف الاقرار بعد ذلك عن الاعادة حتى رده الله تبارك وتعالى بفضله مع شيء من الكتب بسبب مصادفة بعض الاخوان فى أرض ريغ جزاهم الله خيرا ، فدعانى كثير من الاخوان الى تمامه بشرح الفقه فلم يتيسر لى الا فى بعض زوايا الجبال عمرها الله تعالى وزكاها ، والزاوية المذكورة تفلفل بلد الناسخ لا بلد المؤلف » (9) . ويصف الاخضرى تلميذه الذى ينسخ له مؤلفاته بأنه من خاصة اخوانه وأحبته فى الله ، ومن تلاميذه الشيخ أبو فارى عبد العزيز بن أحمد بن سلم الفارى الذى ألف شرحا على منظومة عبد الرحمن الاخضرى المسماة :

(8) المرجع المذكور ، ق 6 ب .

(9) المرجع المذكور ، ورقة 7 أ .

« السراج فى علم الفلك » ، ويرى صاحب ترجمة الاخضرى أبو محمد أحمد بن داود أنه شرح عجيب (10) .

توفى عبد الرحمن الاخضرى فى كجال Gudjel جنوب شرقى مدينة سطيف ، فى سنة 953 هـ/1544 م (11) ، وسنه 33 عاما ، وزعم الزركلى أنه توفى سنة 983 هـ. لم يتزوج ولم يترك أولادا. وهناك من يزعم أن من ذريته من يسير زاويته ، وجماعة أخرى فى مغران ، ولهاتين القبيلتين قطع رسمية أعطاها باى قسنطينة على بوستة اليهما وآخرها منحها لهما الحاج أحمد باى باشا ، باى قسنطينة وتواريخ هذه القطع 1078 ، 1103 ، 1132 ، 1147 ، 1149 هـ .

وشيخه فى الطريقة الصوفية الشيخ الخروبى (المتوفى سنة 963 هـ بالجزائر) ؛ والشيخ الخروبى هو أحد تلاميذ أبى العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى الشهير بزروق (المتوفى بمسراتة سنة 899 هـ) ، وذلك أن الخروبى مر على الزاب قاصدا الحج ، فأخذ عنه الاخضرى . وقد توهم بعض الناس أن أحمد زروق هذا هو شيخ الاخضرى مباشرة لقوله فى القدسية :

وفى كتاب شيخنا زروق عجائب فائقة تروق

فهو شيخه بطريق غير مباشر ، لان زروقا عاش فى القرن التاسع ، والاخضرى عاش فى القرن العاشر ، وكان الشيخ ابن عزوز البرجى (البرج قرب طولقة) يقدم لضريح الاخضرى ويزوره ، وأوصى تلميذه الشيخ على بن عمر الطولقى بزيارة الاخضرى ، وكذلك الشيخ عبد الحفيظ الخنقى والشيخ المختار الجلالى ، وقد قدم الشيخ الحسين الورتيلانى صاحب الرحلة

(10) المرجع المذكور ، ورقة 4 أ .
(11) المرجع المذكور ، ورقة 8 أ .

المشهورة من موطنه الى زاوية الاخضرى ، ومكث هناك ثــلاث ليال وسجل فى رحلته أخبارا عن الاخضرى وعن مؤلفاته .

مـؤلفـاتـــــه :

له مؤلفات كثيرة ذكر بعض المؤرخين أنها تبلغ ما يزيد على الثلاثين ، وأهم هذه المؤلفات :

1 ـ السراج : وهو نظم فى علم الفلك ، ألفه وعمره 19 سنة، شرحه تلميذه عبد العزيز بن أحمد بن سلّم الفارسى ، وشرحه أحد العلماء يدعى بسحنون ، وله نسخ مخطوطة فى عدة مكتبات.

2 ـ الدرة البيضاء فى أحسن الفنون والاشياء : وهو نظم أيضا فى الحساب والفرائض ألفه وسنه 20 عاما ، أى فى سنة 940هـ بها ما يقرب من 500 بيت ، وقسمها الى ثلاثة أقسام : حســاب ، ميراث ، قسمة .

وقد اغتصب منه جماعة من المغران قرب بنطيوس شرحــه على الدرة البيضاء وكان لم يتمه بعد ، ثم أرجعه له جماعة من أصحابه من وادى ريغ وهم أولاد نصار ببشقرون . وأتم هذا الشرح فى زاوية تفلفل قرب جبل أحمر خدو ، وتفلفل هذه قرية فى جبل أحمر خدو تبعد 8 كلم. على تكوت ، والواقع أن شرحه على الدرة لم يصلنا كاملا فقد ضاع منه الجزء الاول . هذا وقد طبع شرح الدرة مع حاشيتين احداهما للدمنهورى شيخ الازهر سنة 1308 هـ. وطبع أيضا سنة 1309 هـ. فالموجود منــه من أول الجزء الثانى الى آخر فصل المحاصاة من الجزء الثالث ، وشرح الجزء الاول لغيره ، وبقى فصل المحاصاة الى آخر النظم غير مشروح ، وطبع أيضا هذا الشرح بمطبعة التقدم ، مصر ، 1325 هـ . ونجد فى ص 187 ما يلى : كمل بحمد الله وحسن توفيقه

الجميل ما وجد بخط المؤلف رحمه الله ، ويتلوه تكملة ان شاء الله للشيخ فتاتة رحمه الله تعالى ، وهو محمد بن ابراهيم **فتاتة**.

وقال الدرناوى : ان الدرة البيضاء شرحها المؤلف ، فذهب أوله وآخره ، وقد وضع أبو عبد الله محمد الدرناوى هـــذا حاشية على هذا الشرح . وأرخ لنا الاخضرى على عادته تاريخ فراغه من نظم الدرة فقال :

وقد فرغت من جميع النظـم	بأفضل الشهور شهر الصـوم
من سنـــة لاربعــين مكملــــة	مــن بعــد تسعمائة محصلـة
وان عنى بــه عذول منتبــه	فلبنى العشرين عــذر متجـه

هذا ويوجد فى العاصمة فى عهد الاحتلال الفرنسى كرسى خاص بتدريس الدرة بمسجد سيدى رمضان بالقصبة .

3 ــ وألف كتابا فى الاسطرلاب يسمى « أزهر المطاب فــى هيئة الافلاك والكواكب » وسنه 20 عاما أى سنة 939 هـ (12) .

4 ــ ومن أهم كتبه ، كتاب « السلم المرونق » الذى ألفه فى علم المنطق ، وهو عبارة عن نظم تعليمى أوله :

الحمد للــه الذى قــد أخرجا	نتائج الفكــر لارباب الحجى
وحط عنهم من سماء العقــل	كــل حجاب من سحاب الجهــل
حتى بدت لهم شموس المعرفة	رأوا مخــدراتها منكشفـــة
وبعــد فالمنطــق للجنــــان	نسبتــه كالنحـــو للســـان
فيعصم الافكار من غى الخطا	وعن دقيق الفهم يكشف الغطا
فهاك مـــن أصولــه قواعــدا	تجمع مــن فنونــه فوائـــدا
سميتــه بالسلـــم المرونــق	يرقى به سمــاء علم المنطـق
والخلف فى جواز الاشتغــال	بــه عــلى ثلاثــة أقـــوال

(12) مخطوط بدار الكتب الوطنية ، تونس ، رقم 17905 ، ورقة 33 .

فابن الصلاح والنواوى حرما | وقال قـوم ينبغى أن يعلمـا
والقولة المشهورة الصحيحـة | جـوازه لكامـل القريحـة
ممارس السنـة والكتـاب | ليهتـدى بـه الى الصـواب

وجاء فى آخره :

ولبنى احدى وعشرين سنـة | معذرة مقبولـة مستحسنـة
لا سيما فى عـاشر القـرون | ذى الجهل والفساد والفتـون
وكان فى أوائـل المحـرم | تأليف هذا الرجـز المنظـم
من سنـة احـدى وأربعـين | من بعـد تسعـة مـن المئـين

شرح هذا الكتاب المؤلف نفسه شرحا مختصرا . وأهم شروح هذا النظم : شرح أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهـورى شيخ الجامع الازهر (المتوفى سنة 1192 هـ/1778 م) وسمـاه : «ايضاح المبهم من معانى السلم» طبع بالمطبعة الميمنية سنة 1324هـ

وشرحه أبو عثمان سعيد بن الحاج ابراهيم قدورة مدرس الجامع الاعظم بالجزائر (المتوفى سنة 1066 هـ/1656 م) ولهذا الشرح نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر وكان كتاب الدرة والسلم من أهم الكتب التى تدرس بالجزائر العاصمة وغيرها ، طبـع بالقاهرة سنة 1318 هـ. مع شرح الناظم وحاشية سعيد بن ابراهيم قدورة ، وطبعت أيضا سنة 1289 هـ. وسنة 1306 هـ. و 1308 هـ. وعليه حاشية للملوى أحمد بن عبد الفتاح (المتوفى سنة 1181هـ) وعليه شرح لحسن بن درويش القويسينى (المتوفى سنة 1254 هـ/ 1838 م) شيخ الجامع الازهر ، طبع عام 1220 هـ/1795 م. وعلى هامشه حاشية لخطاب عمر ، وطبع سنة 1322 هـ ، بالقاهرة ، وطبع هذا الكتاب أيضا سنة 1311 هـ ، بالمطبعة الشرقية و 1272 ، 1276 ، 1241 ببولاق .

ووضع محمد الصبان (المتوفى سنة 1206 هـ/1792م) حاشية على شرح الملوى ، وكذلك المنياوى محمد على وضع حاشية على شرح الدمنهورى .

ويشتمل « السلم » على 143 بيتا من الرجز يرى حاجى خليفة أنه عبارة عن نظم ايساغوجى لاثير الدين الابهرى ، وهذا أمر يناقش .

هذا وقد ترجمه الى الفرنسية :

Luciani. Le Soullem, traité de logique ancienne, Maison Bastide, Jour dans Jules Carbonnel, Alger, 1921.

مع تعليقات ومقدمة فى ترجمة الاخضرى .

5 — ومن أهم مؤلفاته فى التصوف : قصيدته المشهورة « بالقدسية » ألفها فى سن الرابعة والعشرين ، وذلك فى سنة 944 هـ ، وقد أرخها بقوله :

فى أربع وأربعين قد نجز — من عاشر القرون قل هذا الرجز

وأولها :

يقول راجى رحمة المقتدر — المذنب العبد الذليل الاخضرى
بحمد رب العالمين أبتدى — ثم صلاته على محمد
يا طالبا من كمال قدسه — وقاصدا الى علاج نفسه
اعلم بان الجوهر الانسانى — وهو الذى يدعونه الروحانى

هذا وقد وضع الشيخ الحسين الورتيلانى عليها شرحا سماه « الكواكب العرفانية وشوارق الانسية فى شرح ألفاظ القدسية » .

وقد ولد الورتيلانى هذا سنة 1125 هـ ، ومات سنة 1193 هـ ، وكانت رحلته هذه الى بنطيوس فى سنة 1765 م ، ويغلب عليها طابع فلسفى صوفى على طريقة الغزالى وتوجد نسخ مخطوطة

من هذه القصيدة فى تونس وغيرها ، ولى نسخة منقولة عن مخطوط بالعبدلية سابقا .

6 ـ الجوهر المكنون فى صدف الثلاثة فنون : ألفه وسنه 30 عاما ، قال فى عنوانه :

سميته بالجوهر المكنون   فى صدف الثلاثة الفنون

وقال فى تاريخ تأليفه :

تم بشهر الحجة الميمون   متم نصف عاشر القرون

أى أنه ألفه فى سنة 950 هـ ، قبل وفاته بثلاث سنوات وطبع لاول مرة فى سنة 1285 هـ . وشرحه محمد بن الفقون بشرح سماه : « نزعة العيون فى بيان شرح الجوهر المكنون » وترك الاخضرى شرحه للجوهر المكنون فى مسودة ، ونقله عبد الكريم ابن الفقون القسنطينى وبيضه. وشرحه الشيخ أحمد الدمنهورى شيخ الازهر ، وسمى شرحه هذا « تجلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون » طبع بالمكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، سنة 1354 هـ ، مع شرح الاخضرى وحاشية الشيخ مخلوف المناوى . وهو يدور حول المعانى والبيان ، وأول هذا النظم :

الحمد لله البديع الهادى   الى بيان مهيع الرشاد
أمد أرباب النهى ورسما   شمس البيان فى صدور العلما
فأبصروا معجزة القرآن   واضحة بساطع البرهان
وشاهدوا مطالع الانوار   وما احتوت عليه من أسرار
فنزهوا القلوب فى رياضه   وأوردوا الفكر على حياضه
ثم صلاة الله ما ترنما   حاد يسوق العيس فى أرض الحمى
هذا وأن درر البيان   وغرر البديع والمعانى
تهدى الى موارد شريفة   ونبذ بديعة لطيفة

من علم أسرار اللسان العربى ودرك ما خص به من عجب
لانه كالروح للاعراب وهو لعلم النحو كاللباب

وطبع الجوهر المكنون مع شرحه وبدونه عدة مرات فى سنة 1292 هـ ، بمطبعة المعارف ، مصر ، وفى سنة 1304 هـ ، بمطبعة أبى زيد ، القاهرة ، وفى سنة 1306 هـ ، بمطبعة الخيرية ، ومطبعة الشرقية بمصر ، وفى سنة 1305 أيضا ، وطبع سنة 1323 هـ ، 1324 هـ ، 1310 هـ ، 1308 هـ ، بمطبعة الحميدية المصرية به ما يقرب من 94 صفحة ، وهو عبارة عن تلخيص كتاب التلخيص للقزوينى جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الذى لخصه بدوره من كتاب السكاكى المسمى « بمفتاح العلوم » ، وهو كتاب مهم اعتنى به المغاربة والمشارقة ولذلك نجد الورتيلانى يقول : أقبل الناس عليه فى مغربنا كما أقبلوا على السلم شرقا وغربا سيما فى مصر ، وان المصريين أقبلوا على تآليف الاخضرى اقبالا عظيما (13) .

ويرى لوسيانى أنه ألف شرحه على الجوهر المكنون ثلاث سنوات بعد تأليف الكتاب أى فى السنة التى توفى فيها .

هذا وألف قصيدة أخرى فى المدح النبوى من البحر الطويل ، وأخرى فى المدح والوعظ بها 200 بيت ، وقصيدة فى الحكم ، ونظم الزهر السنية ، ونظم فى نبى الله خالد بن سنان الذى أكتشف قبره بها 40 بيتا خمسها تلميذه عبد العزيز الفارسى ، وتوجد لدينا نسخة منه .

وله مختصر فى العبادات على المذهب المالكى ترجمه الى الفرنسية Jahier Henri ونور الدين عبد القادر وطبعه ردوسى

(13) الحسين الورتيلانى ـ الرحلة الورتيلانية ـ ط 2 ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، 1974 ، ص : 5 ـ 87 .

قدور بالجزائر سنة 1956 به 30 صفحة كما أنه شرحه أحد تلاميذه من فرفار قرب طولقة ، وشرحه أيضا أبو محمد عبد اللطيف القسنطيني المتوفى سنة 980 هـ. وطبع هذا المختصر بالجزائر سنة 1324 هـ/1806 م. طبعه رودوسى .

وشرح العقيدة الصغرى للسنوسى ، يوجد مخطوطا بالجزائر بالمكتبة الوطنية ويحمل رقم 1426 .

ويذكر لنا أبو محمد أحمد بن داود أنه ألف كتابا فى التاريخ لم يبلغ الينا . وهذا نص الرسالة التى عثرت عليها من بين مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس ، بها 8 ورقات ، فى كل ورقة 19 سطرا ، وبها قصيدة أثبت بها قبر نبى الله خالد بن سنان حسب زعمه . ويظهر أن مؤلفها متأخر ولا نعرف له ترجمة الى يومنا هذا ، ولعل هذه الرسالة تلقى ضوءا على حياة الشيخ الاخضرى التى لم يؤلف فيها تأليفا خاصا فى علمى غيرها ، وقد كتب أحد طلبتنا بحثا فى حياته فى تحقيقه لشرحه لكتابه « السلم » لنيل دبلوم الدراسات العليا ، وهو عليوان سعيد فى معهد الفلسفة بجامعة الجزائر ، وما يزال لم يطبع بعد .

الحمد لله وحده ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على من لا نبى بعده .

رسالة تسمى العقد الجوهرى فى تعريف الشيخ عبد الرحمن
الشهير « بالاخضرى » رحمه الله آمين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وآله وأصحابه الاعلام والتابعين .

أما بعد :

فيقول عبد ربه الفتى الودود ، أبو محمد أحمد بن داود : قد أمرنى من لا تسعنى مخالفته أن أجعل له كتابة كالترجمة تتضمن تاريخ ولادة العالم النحرير والقطب الشهير أبى زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الشهير بالاخضرى ، وأوضح له تاريخ وفاته ، وأبين له تلاميذه ، فأجبته لذلك سالكا مسلك الاختصار والاقتصار ، آخذا فوائدها من كتب ورسائل ، ومن أفواه الثقاة الابرار ، مستعينا على هذا الرمز والتقرير بمولانا المهيمن القدير .

اعلم أن فى تسميته عبد الرحمن احتمالين :

الاول : يحتمل أن فى أصولهما من يقال له عبد الرحمن فسماه والده باسمه كما هى عادة العرب ولحديث .

الثانى : يحتمل سماه به اتباعا فيما رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر «أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن» .

وولد رحمه الله سنة عشرين وتسعمائة عربية ، الموافقة لسنة اثنين وخمسمائة وألف مسيحية ، ويدل على تحقيق هذا قوله رضى الله عنه فى أرجوزته المنطقية ، حيث قال :

من سنة احدى وأربعين من بعد تسعة من المئين

وكان عمره اذ ذاك احدى وعشرين سنة حسبما أخبر بذلك قبل البيت المذكور بقوله :

ولبنى احدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة

وكانت قراءته على شقيقه الورع الزاهد سيدى أحمد ، لانه أكبر منه سنا كما هو المتواتر لدينا جيلا بعد جيل ، وكان فى صغره يحضر درس أبيه سيدى محمد الصغير ، وتعلم منه ما شاء الله ، وهو أحد مشايخه فى العلم ، سيما علم الحساب والفرائض فقد قرأه على والده فقط حسبما ذكر رضى الله عنه فى شرح الدرة فى باب الوصايا عند قوله :

وان أجاز ذا لذا وذا لذا من المجيز ما أجاز آخذا

الخ ، سبع أبيات ما نصه .

فان قلت قد شبهت بشىء لم يتقدم له ذكر ليكون المتعلم على بصيرة من ذلك ، اذ يتوقف هذا على معرفة باب الاقرار بأسره وهلا صنعت كما صنع أبو اسحاق رحمه الله ، فقدم باب الاقرار ، فتشبيهه حسى ، قلت ما ذكره

صحيح ولكن سبب ذلك أني كنت في تعلم (14) هذا الفن عن والدي رحمه الله مشافهة ولم آخذه بقراءة كتب حتى أنتبه لترتيب كمثل هذا ولا تفطنت لما يستحقه التأليف من الترتيب ، وكان وضع هذا النظم في أول تعلمي ، وكان السبب الذي منعني من قراءة نظم أبي اسحاق ما فيه من الحشو والتطويل بلا فائدة مع ثقل كثير أبياته فجزاه الله خيرا وأمثاله (15) خيرا وألحقنا بأمثالهم اه .

وقد جعلنا كلامه هذا ليعلم الواقف على غزارة والده في العلم ومشيخته له .

ولما بلغ من العلم ما بلغ بعثه والده لتونس ليزيد في العلم ، فمكث بمسجد الزيتونة مدة ورجع الى بلده مشتغلا بعبادة ربه متوجها (16) لدار الباقية ، مطلقا هذه الدار الفانية ، معتكفا على تدريس العلم لله ، وأوت (17) درسه رجال وأي رجال من كل فج عميق بعهم (18) من قرى الجبال كبلد تفلفل (19) احدى قرى جبل أحمر خدو . والبعض من وادي ريغ ، والبعض من قسنطينة ونواحيها ، والزاب بأكثره ، ويدل على تدريسه للاخوان كلامه رضي الله عنه في شرحه على أرجوزته المسماة « بالجوهر المكنون » في باب المسند من الفن الاول لدى قوله : وقدموا لوضع أو تشويق ، البيت . ونصه : قلت هكذا كنت أستشكل هذه العبارة حين أقرأت بعض اخواني ألفية ابن مالك عند قوله : والاسم قد خص بالجر كما البيت ، الخ . اه

(14) الاصل : تعليم .
(15) كذا .
(16) كذا .
(17) كذا .
(18) كذا في الاصل ، والصحيح بعضهم .
(19) في الاصل : أحد .

وكان من تلاميذه رجل نساخ يرسل له مصنفاته ينسخها له لينشرها على تلاميذه ، وبلد الناسخ تفلفل وحسبما ذكر ذلك رضى الله عنه فى شرح الدرة آخر الجزء الثانى ما نصه :

وقد وضعنا قبله شرح جملتى الحساب (20) وبسنين متعددة ، فلما أكملناهما ابتلينا فى المغران بالطائفة المرتدة عليهم لعنة الله فسلبوها مع شىء من الكتب ، فصرفتنا صوارف الاقدار بعد ذلك عن الاعادة حتى رده الله تبارك وتعالى بفضله مع شىء من الكتب بسبب مصادفة بعض الاخوان فى أرض ريغ جزاهم الله خيرا ، فدعانى كثير من الاخوان الى تمامه بشرح الفقه ، فلم يتيسر لى الا فى بعض زوايا الجبال عمرها الله تعالى وزكاها ، والزاوية المذكورة تفلفل بلد الناسخ لا المؤلف ، والله المستعان الخ كلامه . وان هذا التلميذ أرسل له الشيخ منظومة « الجوهر المكنون » لينسخها على عادته ، فتوقف التلميذ على استخراج بعض الكلمات منها ، فطلب منه بجواب أن يبين له كتابتها حسبما ذكر الشيخ فى شرح المنظومة فى فصل الموازنة من الفن الثالث ما نصه : وانما ذكرت فيها هذا مع وضوحها مما تقدم أن بعض خاصة اخوانى وأحبتى فى الله كتب الى كتابا من بلده يسئلنى فيه عن هذا البيت اذ لم يستخرج حروفه ، الخ كلامه .

وتلاميذه مختلفون فى درجات السبق حسبما هى عادة الله جارية فى عباده ، ذلك فضل الله يؤتيه لمن يشاء من عباده ، فمنهم من وصل الى درجة التدريس ، ومنهم من ارتقى الى معالم صنيع الشرح والتقرير كالعالم الكامل الشيخ أبو فارس عبد العزيز ابن أحمد بن مسلم الفارسى ، فقد جعل شرحا على منظومة شيخه

(20) بياض .

المسماة « بالسراج » فى علم الفلك وهو شرح عجيب قليل الوجود لعدم طبعه ، وكان هذا الشرح مما يستعان به فى النقل . وقد استعان به العالم الاجل سحنون فى شرحه على السراج كما أخبر فى ذلك الشرح لدى قول المصنف :

وتعرف الساعات بالاقدام فى جملة الشهور والايام

الخ تسع أبيات ما نصه : وأما ما قرر به الشيخ عبد العزيز ففيه نظر ، فانظره ، اهـ . وقال بعد هذا بقليل ما نصه : وقال الشيخ عبد العزيز فى ثلاثة أرباعه ثمانية وربع ، اهـ . وجعل سحنون فى شرحه فى فصل معرفة السنة الكبسية جدولا ونسبه الى عبد العزيز بن مسلم تلميذ الاخضرى ، وقال : وهذا الجدول هكذا وضعه عبد العزيز بن مسلم ، وقال أيضا عند قول المصنف : للنطح بطن (21) الخ الابيات ما نصه : قال تلميذه عبد العزيز ابن مسلم وجبهة عند قوله : وجبهة مع السعود الارفع ، الخ . وقال سحنون أيضا فى فصل معرفة خدام الشمس ما نصه : قال الشيخ عبد العزيز بن مسلم : انما كان جل خدام الشمس عند الغروب خلفها والعكس فى الطلوع الخ . وقال أيضا فى فصل السعود والنحوس من الدرارى ما نصه : وقد نظم الشيخ عبد العزيز بن مسلم أبياتا فى نسبة مدادها وادخانها وكسوتها ومعادنها فقال : (22) اهـ . باختصار .

وان الاخضرى صاحب الترجمة هو الذى أظهر نبى الله خالد بن سنان العبسى بطريقى الكشف ، أى السر والتربيع وانتشر خبر الظهور والاظهار ، وعم وطم كل أهل الوبر والمدر ذوى الامصار ، ومن ذلك الوقت صار نبى الله خالد بن سنان

(21) فى السراج : غفر .
(22) بياض .

يزار ويتبرك به ، وقد جعل الاخضرى فى مدحه قصيدة لامية من البحر البسيط ثالث البحور الخمسة عشر لدى الخليل ، أو الستة عشر بزيادة المتدارك كما زاده (23) الجليل،ولنذكر القصيدة بتمامها ليـزال الايهام والريب ، وتصح دعواى عند مولانا الغطريف الاريب ، اذ لا دعوى الا بحجة سيما فيما أخبرت به الجناب الاريب ، وهذا مطلعها الرائق ونصها الفائق :

سر يا خليـلى الى رسـم شغفت بـه
طوبى لزائـر ذاك الرسـم والطلـل

جلـت شواهده ، عـزت دوائـره
ما خـاب زائـره فى الصبح والاصل

يلقى الجواهر مـن يغـشى مناكبـه
يعطى الكرامة مـن يعطيـه ذا وجـل

القلب مـنى بهـذا الرسـم معتكـف
والشبح منى خـلال الناس لـم يـزل

ولست أملك مـن صبرى ولا جلدى
فاحمل سلامى لهذا الرسم والطلـل

وقـل لـه قـد ثـوى عبد بحبكـم
هـذى تحيتـه موصوفـة المثـل

ان قلت أين أروم الرسـم والطلـلا
أقـول انبيـك بالاخبـار ان تسـل

هـذا مقام عليه الناس قـد غفلـوا
اذ حـل بين بـلاد السـود فامتثـل

(23) بياض .

هذا مقام رفيـع الشأن قـد شهـدت
بـه الدلائل هـذا الامر فيـه جـلى

هـذا مقام بـلاد الغـرب مسكنـه
شـر البقاع بها قـد حل فى جلـل

هـذا مقام لـه خطب لـه عجـب
أخفـى غربته هـذا مقـام عـلى

هـذا مقام بـلاد الغـرب حـل بها
ومـا لـه فى بـلاد الغرب مـن مثـل

هـذى نبى كريـم فى الانـام ثـوى
بين البوادى شر النـاس فى مهـل

يا رب غصـن بديع الشـأن معتصـم
مزخرفـا ببضـاع السـوء مكتمـل

ان النبـوة قـد لاحـت شواهدهـا
كيف المحالـة والانـوار لـم تـزل

فى خالـد بن سنـان البـدر سيدنـا
أخصـه بسـلام رائـق حفـل

للـه ما حـاز مـن عـز ومـن شرف
نـال الرسالـة يا نهيـك بالرسـل

أنـواره سقطت فـوق الـربى وبدت
على الفيافى وفـوق السهـل والجبـل

واحلـل بساحتـه تبصـر عجائبـه
وكن أخا أدبا (24) ان المقـام عـل

(24) كذا فى الاصل ·

أكــرم بزائـــره تحـظ بحرمتــه
ما حــل حرمة مــن قلــد بالرســل

حاشــا الالــه يــرد المستغاث بــه
خص النبيين بالاكـــرام والحلـــل

حاشــا النبــوة أن يخيــب زائـرها
ان النبــوة بــاب الجــود والفضــل

ان النبيين رب العـــرش فضلهـــم
وهــم ملــوك الــورى يوم المعاد قــل

ان النبيين يوم الفصل (25) قد جلسوا
عــلى منابــر فــوق البسط والحلــل

ان النبـــوة لا يخــفــى عجــائبهـــا
وأمرهـــا كضيــاء الشمس فى مثــل

هــذا المقام لــه لــدى الورى عظــم
فيــه النبــوة ذات القدس فى حلـــل

وانمــا غضه قـــوم بــه نبتـــوا
والغــرب يحتقــر الاجــلال بالمهـــل

أبو البقــاء لقــد جلــت شواهـــده
والعبــد يشكو جبــال الوزر من ثقل

وكيف يخشى لظى مـــن استغاث بكم
اذ كــم يقول الــه العــرش بالرســل

يا سيدى ان هــذا العبــد معتصـــم
بحبكــم وأتى يشكــو مـــن الزلــل

(25) فى الاصل : الفصل .

عسى عبيدكم يحظى بقربكم
ويهتدى لصراط الخير والسبل

وأنت يا سيدى من جاء زائركم
ينج من الهم والاهوال والوجل

ان النبيين عند الله فى عظم
من استغاث بهم ينج من الوجل

وها أنى ذو كثير الوزر مستندا
بجاهكم فعسى مولايا يغفر لى

عليهم صلوات الله يتبعها
أزكى تحيته فى الصبح والاصل

لا سيما خير من جلت مشاهده
محمد سيد الافلاك والرسل

صلى عليه اله العرش ما طلعت
شمس وما غربت ثم السلام يلى

والآل والصحب والصديق ثم أبى
حفص ومحى الدجا ثم الامام على

ما غرد الطير فى أقفاصه أسفا
وما أقام بكاء الصب فى ملل

وما أقام مقام الوجد مضطربا
والحمد لله طول الدهر والدول اهـ

وقد جعل الشيخ عبد العزيز بن مسلم تلميذ صاحب القصيدة تخميسا عليها ، قال فى تخميس البيت الاول :

قفا برسم (1) دار ومر به
وابك بكاء شجى فى تقلبه
وحى حيا ثوى فى عز منصبه
سر يا خليل الى رسم شغفت به
طوبى لزائر ذاك الرسم والطلل

قال فى تخميس البيت الثانى :

كم من غشوم ظلوم ظل قاهره
وكم ضعيف عفيف ظل ناصره
هذا الرفيع المنيع الجار حاضره
جلت مشاهده عزت دوائره
ما خاب زائره فى الصبح والاصل

قال فى تخميس البيت الثالث :

كم من حزين قضى به مارب به
وأورد الهيم من غل مشاربه
وقلد العز من أم محاربه
يلقى الجواهر من يغشى مناكبه
يعطى الكرامة من يأتيه ذا وجل

وقال فى تخميس البيت الرابع :

للعين منى دموع ساكب ذرف
والعقل من زفرات الشوق منحرف
والجسم هم لمحبوب به كلف
والقلب منى بهذا الرسم معتكف
والشبح منى خلال الناس لم يزل

(1) فى الاصل : × تا .

الى ان قال فى تخميس البيت العاشر ما نصه :

هـذا نبى بـلاد الـزاب موطنـه
وكان فى حـدة الصحراء مدفنـه

أهانـه القـوم ممـا كان يعصونـه
هـذا مقـام بـلاد الغـرب مسكنـه

وهكذا الخ القصيدة ، وتخميسها هذا قليل الوجود .

وله تلاميذ منهم رجل صالح من بلد فرفار احدى قـرى الزاب ، وقد شرح مختصر شيخه الذى ألفه فى الفقه ، والشيخ سيدى سعيد قدورة الجزائرى ، وقد جعل شرحا على منظومـة شيخه المسماة بالسلم كما أشار بذلك الشيـخ الدمنهورى فى شرحه على السلم ، ومنهم الشيخ عبد الكريم الافكون التميمى القسنطينى حسبما أشار بذلك العلامة الشيخ الحـاج المبـارك القسنطينى فى طالع حاشيته على الجوهر المكنون المسماة « بنزهة العيون فى بيان شرح الجوهر المكنون » ، ونصـه : اعلم أن المصنف رحمه الله تعالى ترك كتابه هذا مبيضة عجلته المنيـة على تخريجه منها وتهذيبه ، ونقله الشيـخ العلامة سيـدى عبد الكريم الافكون التميمى القسنطينى على ما تركه عليـه مؤلفه ، رأيت بخطه ما نصه : لما وضع شيخنا خاتمة المحققين الارجوزة المسماة بالجوهر المكنون وضع عليها شرحا فمات رحمه الله قبل تحريره من المبيضة وفيها نحـو وصرف وبياضـات وأسطار بطررها مشار اليها وغير مشار اليها جردت ما أمكننى نقله منها وأترك لكل بياض قدره لعل الله يمن علينا باكماله لمن يشاء من عباده ، انتهى .

وله مصنفات عديدة منها : قصيدة صغرى فى المديح مـن البحر الطويل الاعذب المليح ، وقصيدة فى المديـح والوعـظ

تحتوى على مائتين بيت (26) من البحر المتدارك الذى فيه الخلاف بين الائمة الاشراف ، وقصيدة فى الحكم من الرجز سابع البحور.

« والدرة البيضاء » فى الحساب والفرائض والعمل ، ألفها وهو ابن عشرين سنة وألف « السراج » وهو ابن تسعة عشر سنة ، وشرح الدرة ، وألف كتابا فى الاسطرلاب سماه « أزهر المطالب » ألفه وهو ابن عشرين سنة . وألف « السلم » وهو ابن احدى وعشرين سنة ، وألف « القدسية » فى التصوف وهو ابن أربع وعشرين سنة ، وألف « الجوهر » فى المعانى والبيان وهو ابن ثلاث وثلاثين (27) سنة وجعل عليه شرحا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وغير ذلك من الفنون .

وحصر بعض العلماء تصانيفه ثلاثين ونيفا . ويقال ان له كتابا فى التاريخ ولم أعثر عليه ، وان والد صاحب الترجمة محمد الصغير جعل شرحا على مختصر العلامة خليل وصنف كتابا فى التصوف وأشار لبعض أبياته ولده الاخضرى فى القدسية بقوله :

قد أحسن الوالد فى العبارة — اذ قال قولا صادق الاشارة
فقال فى أولئك الدجاجلة — مقالة صادقة وعادلة
وزنتهم بالشرع فهو نائى — منهم كمثل الارض والسماء
وزنتهم بمنهج الحقيقة — فلم أجد لهم منها دقيقة
بل هتكوا محارم الشرع القويم — فنكبوا على الصراط المستقيم

فكان دينهم الى الدجال
فارحمه يا ذا الفضل والاجلال (28)

---

(26) فى الاصل : مأتين بيتا .

(27) يبدو أنه أخطأ لان تأليف هذا الكتاب تم فى سنة 950 هـ ، وهو قد ولد اما فى سنة 919 هـ ، أو سنة 920 هـ .

(28) فى الاصل : والاحسان .

ولجده الشيخ سيدى محمد عامر كتابا فى الاجوبة ، وديارهم ديار علم كما شهد بذلك العلامة العياشى الفاسى فى رحلتـه . وان الامام الاخضرى (29) مجاب الدعوة يشهد بهـا علمـاء المشرق والمغرب كما يشهد به أحد العلماء (30) الواصلين الشيخ أحمد الدمنهورى فى أول شرحه على « الجوهر المكنون » .

ومن مشايخه والده وشقيقه فى العلم وبعض مدرسى مسجد الزيتونة بتونس وشيخه فى الطريقـة الشاذليـة عالم فاس ومدرسها البحر الشيخ الخروبى أحد تلاميذ الغوث أبى العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى الشهير بزروق ، وذلك عند مرور الخروبى بالزاب قاصدا أداء الحج ، فرفع الاخضرى الورد منه . وأما ما توهمه بعض الاجلة من أن زروقا هو شيخ الاخضرى مستدلا بقول الاخضرى فى « القدسية » .

وفى كتـاب شيخنـا زروق عجـائـب فائقـة تـروق

البيت ، فتوهمه باطل ، وزروق (31) شيخ لشيخه ، ولكـن يصح اطلاقه عليه من باب الحقيقة العرفية ، وتبيـان ذلك أن زروق فى القرن التاسع ، والاخضرى فى العاشر وبينهما بون حسبما أخبر بذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكـر العياشى فى شرحه على الوظيفة الزروقية المسمى « الانـوار السنية » ، وذكر فيه أن الشيخ زروق ولد سنة 846 ست وأربعين وثمانمائة ، وتوفى سنة 899 تسع وتسعين وثمانمائة ، وكانت وفاة الاخضرى رحمه الله فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كما أخبر بذلك الشيخ عبد الكريم الافكون ، لان شرح الجوهر الذى

---

(29) فى الاصل : الاخضر .

(30) فى الاصل : علماء .

(31) فى الاصل : وأهل زرق .

وضعه عليه مؤرخ في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة . وتوفي بقرية كجال من أرض التل نواحي (×) (32) وكانت عادته يسافر هناك لقصد التبرد في فصل الصيف ، وقد أوصى تلاميذه قبل مرضه ان حضره الموت (33) يرفعوه الى بلده بنطيوس احدى قرى الزاب ، ويدفنوه بزاوية جده سيدى محمد عامر الذى أحدثها ببنطيوس ، فلما حضره الموت (34) رفعه تلاميذه حفظا لتلك الوصية مع شيخهم وساروا به مدة من يومهم ، حينئذ رجع بعضهم مستغنيا بالبعض الآخر . أما الذى سار به (35) وصل الى الزاوية في ذلك اليوم واجتمعت على الشيخ أناس كثيرة من كل ناحية ، وصلوا عليه ودفنوه جوار والده وشقيقه وجده ، ورجع القوم الى منازلهم بكجال في اليوم الذى قدموا فيه ببركة الشيخ طويت لهم الارض (36) . وأما القوم الذين رجعوا في أثناء الطريق (37) لم يصل الا بعد أيام ، وان هذه الحكاية لها ذيل طويل ذكرنا جله في رسالتنا (38) التي نظمناها في عقبة ابن نافع فعليك بها . ولا يبلغ ولي الدرجة العظمى في دينه الا بزيارة الاخضرى (39) .

وكان الشيخ ابن عزوز البرجى يقدم لضريح الاخضرى ، وقد أوصى تلميذه الشيخ على بن عمر الطولقى بزيارة الاخضرى واستمسك بوصيته ، وكذلك الشيخ عبد الحفيظ الخنقى ، والشيخ المختار الجلالى يقدمان لزيارة الاخضرى يترددان اليه

(32) بياض ، وقرية كجال توجد بنواحي سطيف .
(33) في الاصل : أحضره .
(34) في الاصل : رفعوه .
(35) كذا في الاصل .
(36) في زعمه .
(37) كذا في الاصل .
(38) لم نعثر على هذه الرساله لحد يومنا هذا .
(39) متى لا تصح العقيدة الا بزيارة الاخضرى ؟ ! . ان هذا لتحريف حقا .

ملحين رمسه (40) ، وكان العالم سيدى الحسن الورتلانى صاحب الرحلة قدم من بلده الى زاوية الاخضرى ومكث بضريحه نحو ثلاث ليال مريدا السلوك فى الطريقة ، فسلكه الاخضرى . وله كرامات عظيمة بين الانام ، مشهورة مضيئة كالشمس غير منكورة ، حدث عنها البحر ولا حرج . وان أولاده هم القائمون بالزاوية فى ماضى الزمان وفى الآن ، يدرسون العلم به واحدا بعد واحد . وكان والدى سيدى داود هو الذى يدرس به قبل انتقاله الى أورلال ثم استخلف بعده قريبه العالم الجليل السيد المسعود ابن رحمون وهو المدرس الآن ، وكذلك السيد الفقيه الشاعر النبيه الشيخ على بن المسعود يدرس بالمسجد أيضا ، يحضر فى الدرس نحو خمسة وعشرين تلميذا ، والذين بالمكتب يقرءون القرآن نحو خمسة وثلاثين وان لهم احترام عظيم (41)، وكانت الدول تحترمهم لا يؤدون المغرم الدولى حسب ما بأيديهم (42) رسوم دولية تشهد لهم بذلك .

---

(40) كذا فى الاصل .

(41) كذا فى الاصل .

(42) كذا فى الاصل بدون حرف الجر ، (من) .